سياسات النسيان الرقمي وحروب الذاكرة
عند الجيل زالفا [ZALPHA]
إعلام [الأمة] الجزائرية في وعي الانعتاق

✍ الدكتورة: مريم ضربان

المركز الجامعي مرسلي عبد الله – تيبازة

- تاريخ الإرسال	- تاريخ القبول	- تاريخ النشر
2024/07/12	2024/07/27	2024/07/31

- الملخص:	- Summary:
تفترض الاتجاهات المعرفية الحديثة لدراسات الذاكرة الرقمية ولادة "ذاكرة جيلية" للعالم الرقمي، يمثلها مواطنون رقميون أو جيل حظي بتنشئة رقمية يحتاج أن يعتنى أخلاقيا بمناعته القيمية من "مخاطر النسيان وسياساته"، علما أن الأمراض الرقمية المتسارعة في مجتمعات المخاطرة بفعل التقانة، يتعاظم أثرها على "أمن الذاكرة" وأمن "الجيل المستديم"، وإيمانا منا	This study aims to highlight the Modern cognitive trends in digital memory studies which assume the birth of a "generational memory" for the digital world, that represented by digital citizens or a generation that needs to take moral care of its value immunity from the "dangers of forgetting and its policies". Knowing that the digital diseases have a growing impact on the "security of memory" and the security of the "sustainable generation".

in which the security of memory has become part of the "emancipation" in the matrix of the nation-state, and Algeria, in its awareness of the importance of "memory", accompanies in its defensive strategy the wars of constructing the fragmented meaning by Internet and those who rule it from technical oligarchies that serve the continuity of the fragility of resistance. Accordingly, the revival of the identity of the Algerian digital generation is formed through media outputs, such as the Addakira Channel on the Algerian Public Television, Dakirat ecchab website of Echaab Press group, and the "Glorious Algeria" website affiliated with the Ministry of The Mujahideen and their holders. these historic tools present a smart stage to reproduce the historical event with the tools of the ZALPHA generation, that is, "writing national history" with decodrama and holography. Which must be restored in the general imagination of the Internet generation due to the rhetorical defect of the retorting of history to include	بفعليـــة طـــرح أولـــرتش بيـــك (U.Beck) في أن المخـــاطر قابلـــة للتصدير حتميا بفعل "الافتراضي"، فإن رهان أمن الذاكرة بات جزءا من "الانعتاق" في مصـفوفة الدولـة – الأمة، والجزائـر وفي إدراك لأهميـة "الذاكرة"، تواكب في استراتيجيتها الدفاعية حروب بناء المعنى المتشظي من طرف هلاميـة الأنترنـت ومـن يحكمها من أوليغارشـيات تقانيـة تخدم استمرارية هشاشة المانعة، وعليه تشكل إعادة بعث هوية الجيل الرقمي الجزائري عـبر مخرجـات الإعـلام، كقنـاة الـذاكرة التابعـة للمؤسســة العموميــة للتلفزيــون الجزائري، وموقع "ذاكرة الشعب" لمؤسسة الشعب الصحافية، وموقع "الجزائـــــــــر المجيـــــدة" (Glourious Algeria) التـــــابع لوزارة المجاهدين وذوي الحقـوق، مرحلة ذكية لإعادة إنتـاج الحـدث التاريخي بأدوات ومتغيرات الجيل زالفـــا (ZALPHA)، أي "كتابـــة التـــاريخ الـــوطني" حكائيـــا وديكودراميا وهولوغرافيا، كجزء من بناء المعنى للتاريخ السردي، الـذي يجب إعادة ترميمه في المخيال العام

لجيل الشابكة بسبب الخلل البلاغي لريتوريقا التاريخ حتى تشمل التعليم (Docere) وإثارة العواطف (Movere)، فالإعلام والاتصال يعنى بنقل الإرث الثقافي للمجتمعات، واليوم في إطار تسييس الذاكرة الرقمية أصبحت أولياته مبنية على "الذاكرة التواصلية" (commenicative memeory) وإنتاجية التذكر (productivity of remembrance) من خطر سياسات النسيان الرقمي.	education "Docere" and stirring emotions "Movere". As media and communication are concerned with transmitting the cultural heritage of societies, and today within the framework of politicizing digital memory, its mechanisms have become based on "communicative memory" and the productivity of remembrance from the danger of digital forgetting policies.
- الكلمات المفتاحية:	**- Keywords:**
سياسات النسيان؛ الجيل زالفا؛ حروب الذاكرة؛ الانعتاق؛ إعلام الذاكرة.	Politics of forgetting; Generation Zalpha; Memory Wars; Emancipation; Memory media.

"الأجيال التاريخية لا تولد؛ إنها تصنع، إنها وسيلة يضع من خلالها الناس تصوّرا للمجتمع ويسعون لتغييره".

Wohl. R- the generation of **1914**.

- في السياق:

يفترض أدب الذاكرة الحفاظ على هوية الشعوب وطقسنة رساميلها الرمزية بكل أشكال التوثيق الميديولوجي من حروب الزيف ضمن الاصطناع والمصطنع على قولة بودريار (Baudrillard) والسطو على الذاكرة حيث يتبنى فلسفة "علامات التضخيم الإعلامي والرقمي قائلا: "إن تضخيم

الحروب عبر الإعلام يسحبها من الذاكرة، وهنا يشكل النسيان استراتيجية محايثة للحدث، بل طرفا مشاركا فيه"[1]، وهي المقولة التي تشرح خطورة العلاقة بين الذاكرة والنسيان، وبالتالي أمن الحقيقة التاريخية من إعادة الصياغة والتحريف (Rewriting History) كآلية تضليلية ودعائية تضمن الهدف الأخطر لحروب الجيل الخامس والسادس، وهو ما أوجد مسمى أمن الذاكرة، وتأمينها من اصطناع الرموز باسم التاريخ أو تجريمها، وصولا إلى التضليل البصري (Visual Disinformation)[2] واليوم تعاني الإنسانية الرقمية من عصاب المرئية مرة بحروب تضليل التقانات للوجهيات "الفلتر" أو بتلبيس الرموز الوطنية هيئة الخيانات بزوايا الهولوغراف، وهي حالة تشكل في سيكولوجيا الرقمي فعلا "محايثا للنسيان" من فرط تشرّب البصر والتركيز لانبهار المشهدية - كما يتخوف الوضعانيون منها (Guy Debord) - إضافة إلى جرائم رقمية مثل محتويات السينما الرقمية وصناعة العلامات للتاريخ المبتور، وغيرها من حروب تقويل الدلالات والأيقونات بالمغالطات، وحروب بتر السياق عبر الصورة، والترميز وفرض النماذج النمطية، مما أوجد ترقيعا هوياتيا للوجه الثوري لدى الجيل الرقمي زالفا، أكثر ما يطبع وجوده وهويته هو تملكه للفضاء التعبيري والنشري ورفضه لفكرة "المرجعية" والوسيط.

ويفترض الالتزام بواجب الذاكرة، بما هو تصريح بالعزم على المحافظة الكاملة وغير المشروطة بالتأثر والوفاء بالمعاناة التي طالت الأجيال السابقة مع مضي الوقت والزمان، إذ أن الأمر يتعلق بضرورة معنوية وعاطفية[3]، على غرار التعييد الاحتفالي للتاريخ الجزائري بديكودراما الملاحم، مثل ملحمة ألا فاشهدوا **2022**م، استعادة رفات الشهداء **2020**م، وملحمة قبلة الأحرار **2024**م، هولوغرافية فيلم "الساقية" **2024**م إلخ وغيرها من حكاية الأزمنة

والأمكنة بأدوات "مرئية"، تخدم فلسفة الصلب من الذاكرة السائلة ومن العطب القيمي لسياسات النسيان.

"في حالة الجزائر، تأسر الوعي بالهوية على فكرة الاختلاف عن الآخر المستعمر، كأسلوب دفاع عن الذات، وسعي إلى استرداده بالرجوع إلى التاريخ والتراث".

نصر الدين سعيدوني- المسألة الثقافية في الجزائر، ص**49**.

- مقدمة:

حتى لا يكون للنسيان نصيبه من اقتطاعنا عن ماضينا، محدثا هوة بين تاريخنا وذاكرتنا المعبرتين عن تراسل وجداني للجغرافيا الأخلاقية للأزمنة الثورية الضاربة في عمق التاريخ، وبعيدا عن سياسات النسيان:

(politics of E-forgetting) الرقمية المبنية على تلميع "الاستدمار" باستعمار غرضه نقل الحضارة الدموية والتنصيرية والمشوهة للهويات الوطنية، هذه السياسات التي لجأت للذاكرة حتى تقوضها عن فعل المقاومة المحافظ على ذاكرة الأمة بشهدائها وشرفائها ونكباتها ومجازرها وانتصاراتها وبطولاتها، على اعتبار أن الذاكرة استراتيجية سلم وحرب ودبلوماسية بالبقاء على عهد الألم وتوريثه للأجيال القادمة، وكما أن للذاكرة رجالها، فإن للذاكرة استحضارها الزمني للذكرى الذي يشكل خزانا لحياة تاريخنا نحو مستقبله المستديم، وهنا تساءل جنة إسماعيل في معرض "عن قلب السؤال الريكوري حول تلاعب بعض المؤرخين والمختصين أيديولوجيا بمحتوى الذاكرة وتفسيراتها لتبرير معارضتهم لسلطة ما والانتصار لسلطة أخرى، أي أداتية الذاكرة والتاريخ وذاكراتية النسيان والتهميش والمحاكاة

لخطاب الاستعمار"[4]، أين يبنى النسيان بالترويج الإعلامي لمغالطات ذاكرة سلمية للمستعمر خاصة في أزمنة "التقانة".

لذا يشكل تجريد التاريخ من حمولته الاحتفائية حالة تصالح تام مع النسيان، وهو أخطر البنى التضليلية في الإعلام المعادي لذاكرة الأمة الجمعية، عبر التهوين والتقزيم، وعلى زاوية أخرى من التقانة تقف ثنائية الوفرة والندرة لتعمل على "فقاعة الترشيح (Filter Bubble) فيما يجب تخليد ذاكرته من نفيه إلى غيابات النسيان ومطارحه عبر وسائل الإعلام، وقد ثبت في أبحاث روجي بوتييه (R. Baurier) أن الريتوريقا بوصفها توصيفا لعلم الاتصال الأول[5]، هي بلاغة كاملة لكتابة التاريخ والذاكرة، والبلاغة هنا كما تصنع مجد الذاكرة فإنها تقتلها عبر قاموس النسيان، فالمجازر ليست أحداثا، والمستدمر ليس مستعمرا، والرمز ليس خائنا، والخيانات ليست وجهة نظر، وعليه يعضّد النظام السيميائي الرقمي للذاكرة الاستطرادية فعلا مقصودا من عوالم كتابة التاريخ بضلوع الأوليغارشيات الرقمية من (Gafam) وغيرها حالة النسيان الرقمي، كبناء وإعادة إنتاج الذاكرة الجماعية، بعيدا عن الجماعة، وقريبا من ذاكرة الفرد خدمة لمخاطر الفردانية، كما أن ضلال الإعلام عن صناعة الطقس الاحتفالي بوصفه مناسبة للعبور إلى حدث آخر، سيكون ضليعا ومتواطئا في بناء النسيان العام، وهذا كله يخدم "**سياسات النسيان الإعلامي والرقمي**"، والمنطقة بينهما حساسة جدا مالم تلتزم بالبقاء على عهد "العداوة" على رأي أشيل مبيمي (Achille Mbembe).

ومنه نتساءل إشكاليا:

كيف يدافع إعلام الذاكرة وتقنياتها على هوية الأمة الجزائرية من حروب الذاكرة بسبب سياسات النسيان الرقمي؟

- كيف أحدثت التنشئة الرقمية معضلة بين الذاكرة والنسيان في حالتي الانعتاق والممانعة لدى الجيل (zalpha)؟

- ما هي أجيال التقانة ورهاناتها التواصلية؟

- ما علاقة براديغمي التسارع والاعتراف بتشظي هوية الذاكرة والنسيان لدى الجيل زالفا؟

- هل نحن أمام معضلة ممانعة أو انعتاق رقمي في "الفضاء الرمادي"؟

1- المحور الأول: في مفهمة الجيل زالفا والتنشئة الرقمية

في معضلة رقمية للهويات، تشكل الأفضية الرقمية لتيك توك (tik -tok)، وسنابشات (snapchat) وغيرها من التطبيقات "ساحات غوفمانية" لعرض الذوات "السائلة" التي باتت ترمز إلى (Digital Natives) التقانيين الأصليين، في محاكاة متطورة لجيل (Petite Poucette) الإبهام والإصبع الصغيرة عند ميشال سير (Michel Serres)، وجيل أبناء التمرير (scrolling)، وصولا إلى الاجتياح التقاني لدراسات الأجيال، الذي طعّم من الهزات الارتدادية والمعرفية لعلاقة الإنسان بهويته ووجوده، وهو ما توصلت إليه أبحاث الجيل زالفا وما يرافقه من أوصاف سلبية تتعقب الجيل المتاخم بين **0.2** و**0.3**، أو الجيل (X-Y-Z-[6]ALFA) الذي ينشأ على التقانة، بوصفها مصدرا معرفيا لثقافته وتاريخه ومستقبله ومعناه وشعوره وتعامله مع "الآخر الشبيه" وتفاخره بالقفز على اللحظة خدمة للتسارع وانتصار للفردانية على اعتبار أن عوالم التقانة تخدم منطق مجتمع الأفراد في نسق (GAFAM)[7]، لذا تتداخل هوية هذا الجيل بين أوصاف "جيل الذاكرة المعطلة، والهوية الرمادية المتشظية، جيل العطب القيمي، جيل الهشاشة، الاستقالة من التذكر، بالسيولة، والفراغ من المعنى، جيل المؤانسة الافتراضية، الذي يمنح المعنى الواقعي للافتراض أي "واقعية أكثر

لافتراضه"، الفومو و(FOMO) وذاكرة السمكة الحمراء على حد توصيف باتينو... إلخ.

وهي كلها توصيفات تقف حجر عثرة أمام واجب الذاكرة، ورفض الحياد العاطفي ومبدأ الحذر، الذي يعتبر عنصرا أساسيا لإنعاش الذاكرة بالخوف من أي نسيان يطال الذاكرة وهو ما يصنفه الفيلسوف هانس جونس ضمن المبدأ الملازم للفعل الجماعي في كتابه «مبدأ المسؤولية" خدمة لمنهجية الخوف»[8]. وعليه يتوجب علينا معرفة هذا الجيل والاشتغال على أقصوصته وعصاب مرئيته وآليات احتوائه كصناع للمحتوى ومشارك في الحرب على النسيان.

1-1 الأجيال الرقمية، مجاعة الوعي الجيلي:

تفترض التقانة ولادة ذاكرة جيلية للجيل العالمي، الذي يعبر عنه المواطن الرقمي؛ هنا يوظف (John Palfrey) جون بالفري و(Urs Gasser) أورس جاسر مؤلفا "ولد" رقميّا (Born digital) لتوصيف ناشئة التقانة[9]، أين حفزت التقنيات أطاريحا مثل أطروحة (June Edmunds) جون إدموندز و(Bryan Turner) بريان تيرنر المعتمدة على "ضبابية التداخل الجيلي" عمريا وسلوكيا في "الهوة الجيلية"، كتطوير فكري لما قدمه مانهايم (mannheim) حول دراسات الوعي الجيلي، والفكرة مفادها: "أن تقنيات التواصل قد أتاحت لـ "أجيال عالمية" الظهور بانتشار عرضي، بينما شكلت وسائل الإعلام المقروءة والإذاعة أجيالا دولية ومتعددة الجنسيات، فقد قادت التكنولوجيا الإلكترونية إلى عولمة الصدمة نظرا لأن وسائل الإعلام الجديدة تعني أنه يمكن خوض الأحداث في وقت واحد، على نحو يتجاوز حدود الزمان والمساحة"[10]، ومفضيا في الوقت نفسه إلى شكل من فضاءات التدفقات السائلة (space of flows) المؤثرة على مفهوم الرباط الاجتماعي

واللحمة الاجتماعية (transformation des liens)[11]، وإذ سبق لعبد الغني عماد إدراج التصور في شيزوفرنيا الهوية ومحالا عليها شيزوفرنيا الذاكرة حيث يتصادم منطقان مكانيان وزمانيان، فيهما يفقد الناس إحساسهم بذواتهم ويحاولون استعادتها من خلال صياغة نماذج جديدة[12]، وهنا تكمن "خطورة المعضلة" أي كيفية التوصية الذكية لأزمة الضغط الرقمي للأجيال القادمة والحالية، والرافضة لأي محاولة تأطير ومرجعية في الحضارة الرقمية الفردانية، من السيل التدفقي للأحداث "المشوهة" للأمم وتاريخهم، خدمة للاغتراب التاريخي وضرب الأمن المجتمعي من الداخل، وعليه محاولة احتوائهم وتقويتهم مناعيا حتى يتفوق الجيل زالفا بـــ: "حروب الوعي" عن هذا القاتل المأجور للهوية الوطنية.

الشكل 01-02: تسميات الأجيال وخصوصياتهم[13].

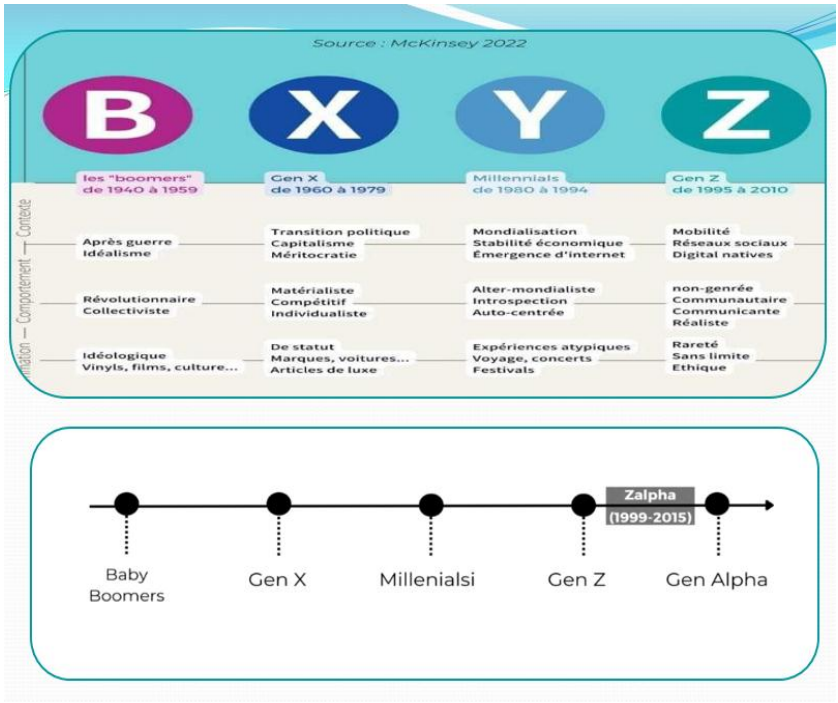

وقد أحدث الفوات التاريخي والخروج عن الزمن بسبب التسارع؛ حالة من الجوع "للحاضر والماضي معا" وبالتالي القدرة على التمحيص والبناء الصحي للذوات، فحسب هاتموت روزا (Hartmut Rosa) والمختص في علم الأجيال (Serge Guérin) الذي يطارح بالتداخل الجيلي:

(les enjeux de l'intergénération) والهوة الجينالوجية بين الأجيال[14]، فإن التسارع الاجتماعي فيما بين الأجيال (Intergénérationnel) في العصر الحديث إلى التجايلي (Générationnel) في الحداثة الكلاسيكية، إلى عبر التجايلي (Intergénérationnel) في الحداثة الفائقة أو المتأخرة[15]، قد تسبب في اغتراب شامل للأمكنة والأزمنة والذوات عن نفسها وأوطانها وشعورها، بما يسمى اليوم بتأقيت الحياة:

(The Temporalization Of Time) (The Temporalization Of Life)

وهو ما يتقاطع مع فكرة كونرتون في أن الطابع الزمني للنسيان عن وعمليات إنتاج السرعة وطقوسها (The Production Of Speed) الذي تحدثه الميديا واستهلاكها للتاريخ وأحداثه قد تسببا في جريمة النسيان الثقافي[16].

2-1 الإنسانيات الرقمية والتفاوض على التنشئة:

"جيل الشباب "المفاوضون" على خطى (امتداد) جيل الآباء المؤطرين، هكذا استهل حمدوش رشيد فلسفة الرباط الاجتماعي، مبرزا حتمية السياق الاجتماعي في أن يجد الابن نفسه ملزماً ومرغماً على التخلي عن المبادئ العقلانية التي تم اكتسابها خلال عملية التنشئة الاجتماعية الثانوية. ليتكيف فيما بعد مع تلك المعايير الأولية" وكل ذلك تجنباً لأي إقصاء، هذا ما يؤدي بنا إلى الحديث في ضوء كل هذه المعطيات عن عملية "تفاوض" أو بالأصح عن عملية إعادة تفاوض لتلك الروابط الاجتماعية المحلية/التقليدية:

(négociation communautaires / renégociation des liens communautaires)

وهذا ما يسعى الجيل زالفا للقيام به، التفاوض على ترك المرجعيات الصلبة لصالح "شذريات" مهشمة أساسا بفعل سيولة الأفضية الرقمية، فعملية "التفاوض" هذه تتم بين ما هو تقليدي "وما هو حديث ورقمي"، وهنا نجد "الجيل زالفا" يتموقع ويتأرجح بين المحلي التقليدي والمجتمعي التعاقدي - الحديث، فالتموقع البيني (L'entre deux) هو مربط الاهتمام اليوم بأصالة الذاكرة" الأسرة والمدرسة والمسجد والجامعة والإعلام، كفواعل للتنشئة الاجتماعية المجتمعية كما يسميها فيبر، التي لا تنفي ولا تضع حداً للتنشئة الاجتماعية المحلية التقليدية.

لكنها تحدث حالة سلطة بسبب الصراع والتنافس على القيم العقلانية" الشرعية والمؤسساتية"[17]، كلها لخدمة "الوطن" وهذا حسب قدرة الدول على "إدارة الزمن وسلطة السرعة (dromology).

وكما يحدث التموقع البيني فكرة "تخليق" بنية قادرة على الفعل والحركة. وهذا بالطبع ما يؤسس لبروز فاعل اجتماعي جديد قادر على نسج شبكة من العلاقات وفق استراتيجيات أساسها فهم المستجدات المحلية أو التقليدية والعالمية منها أو المجتمعية الحديثة، وتغيير هذه الاستراتيجيات تبعاً للمتطلبات الموضوعية، إذ أن هذا ما يؤكد المرونة في الفعل بالنسبة لهؤلاء الشباب والأطفال من هجنة "الجيل"، فبالإضافة إلى التنشئة المكتسبة والمفروضة عليهم (Socialisation subie)، فهم يتعرضون كذلك وبدرجة كبيرة إلى تنشئة" مرغوب فيها (Socialisation voulue) يتولون إدارتها وينسجون خيوطها[18]، وهو ما يعبر عنه اليوم جيل صناع المحتوى الذين يجب الاستثمار فيهم كقيمة تحفيزية لديها القدرة في إدارة رأسمال الرؤية. وفي إطار العلاقات التي تربط الأجيال فيما بينها؛ فهي في ذات الوقت تدعونا إلى التفكير في العلاقات كسلسلة جيلية"، أي يجب أن يتم التفكير على أساس التحول والانتقال الجيلي، الذي من ميزاته السماح بنقل وتحويل الإرث المادي والإرث الرمزي في نفس الوقت وذلك من جيل إلى جيل، عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية الرقمية[19].

أما وخصوصية هذا الجيل الرافض للوساطات بوصفه متذاوتا مع التقانة والآلة، فإن التنشئة الرقمية ستحدث عاملا حاسما في قضايا التربية على المواطنة والتاريخ، خاصة في ظل التهديد بسحب الحقيقة إلى أماكن مظلمة من العوالم الرقمية خدمة لحروب الإرباك، وهنا تكون فكرة الاستثمار في التموقع البيني حالة صحية لإدارة سياسات النسيان الرقمي[20].

"إن الإكراه على التكرار، يحل محل الدافع للتذكر"

سيغموند فرويد.

المحور الثاني: في سياسات النسيان والذاكرة:

من المسلم به، أن الذاكرة والنسيان فعلان بلاغيان للوجود الإنساني، ما إن يتم استدراجهما إلى التاريخ حتى تتدخل الغاية السياسية والهوياتية في توجيه مسارهما، حسب مقتضيات المرحلة، وعادة ما يكون الرباط الاتصالي هو الوجهة الآمنة لصبغته الانتشارية في صناعة سياسات النسيان والذاكرة معا، لأن تسييسهما يقتضي فهم نسق الدولة وفلسفتها، وعطب الجيل الفعلي للمرحلة بوصفها المستهدف من الرسالة، لاسيما:

- الذاكرة العامة (public memory)

- الذاكرة المجتمعية (social memory)

- الذاكرة الجمعية (memory collective)

أين يصبح الإيمان بالماضي عقيدة للمواطنين إزاء المجتمعات المحلية والأمة، هكذا بدأت مطارحة (Kelly Errera & Sarah M. DeIuliis)، على زاوية معاصرة وبعد حداثية تهتم دراسات الذاكرة والنسيان:

(forgetting and remembering) من خلال تجييل الدلالات الثقافية (cultural process of signification) للهوية الوطنية، هنا تعتمد المجموعات على السرد لخلق اتصال زمني وجيلي وضمان الاستمرارية له (connection / continuity) أي لا يمكن فهم التاريخ وتذكّره إلا بالبلاغة (rhetorically)[21] ، والإعلام أصل البلاغة فهو علم الميديولوجيا الأول.

2-1 في النسيان العمدي والنسيان الانتقائي:

تناول كيت إيكورن (Kate Eichhorn) في كتابه نهاية النسيان:

(The End Of Forgetting) فلسفة التنشئة على النسيان في مواقع التواصل الاجتماعي كاتجار (GAFAM) وغيرها من عمالقة الويب بالجرح المؤلم لثنائية الذاكرة والنسيان، محاولا تعضيد التقانة بتخصص علم النفس البيداغوجي "التربوي" للجيل زالفا، فالإتلاف الهوياتي عبر الحرق الذي صوره أورويل جورج في **1984**م قد تم تعويضه بنسيان خاضع لسوق الانتباه والمرئية، ونسيان للفوارق العمرية بما أسماه بـــ: "التأجيل الأخلاقي" (moraturum)[22] نحو شكل من الطفولة البالغة المتجاوزة للتأجيل الأخلاقي، وهو ما نلمسه في الملل المصاحب للأطفال من سردية التاريخ، والاهتمام بالتقانة وألعابها، وهنا تستغل هذه المؤسسات الرقمية الوضع لحذف الأحداث المؤلمة من التكرار احتراما لديها لعقدة الذنب باسم سياسات النشر المنافي للعنف، كما تناول إيكورن سياسات النسيان وعلاقتها بامحاء الطفولة (The Disappearance Of Childhood)[23] ومنه امحاء مرجعيات التنشئة، وبالتالي ميلاد بوادر (Aliénation Morale) الاغتراب القيمي الذي وصفه عزي عبد الرحمن بحالة التعفن القيمي نظرا لتشظي علاقة الفرد عن ذاته ومكانه وروحه، المكان الذي تغيب فيه عناصر التفاعل الحضاري والثقافي والقداسة والتاريخ بفعل تغييب قيم الانتساب والفائدة من الأرض لصالح تسويق أمكنة رومانسية تمثل مجال جذب مقارنة بالمكان المحلي[24]، كالاستدراج الرقمي والتغرير بالعيش في الميتافيرس وديزني، وهو المكان الافتراضي الذي يقوم على إنتاج واستهلاك الإشارات والرموز في إطار رمزي تفاعلي جديد يجري فيه تدفق سريع للمعلومات والرسائل، وينبثق في إطاره "الواقع الافتراضي" ويتمّ خلاله تعريف التجربة الاجتماعية الخاصة بالأفراد والجماعات من جديد[25].

إن القاسم المشترك الذي يجمع المنظرين في المجال الثقافي المهتمين بالذاكرة هو استناد أعمالهم إلى الفرضية نفسها، بغض النظر عن الجهة التي قد يوجدون فيها من التاريخ "النسيان عدو الذاكرة، إن الذاكرة مقدسة والنسيان أمر يجب التغلب عليه والذاكرة تبجل، والنسيان يحتقر"، ويتناول الفيلسوف بول ريكور (Paul Ricoeur) في كتابه الذاكرة، والتاريخ، والنسيان (Memory, History, Forgetting) العلاقة بين الذاكرة والنسيان قائلا: "يُعد النسيان هجومًا على موثوقية الذاكرة. وليس هجوما فقط، ويشكل ضعفا، وثغرة أيضا"، كما تعرف الذاكرة نفسها، على الأقل في البداية باعتبارها صراعا ضد النسيان، هذا الأخير الذي بعد النسيان دواء مرحبا به بالنسبة إلى جيل تواق ببساطة للاستمرار في العيش في ثقل الماضي، وقد يزعم المرء أنه خلال هذه الفترة، أصبح المستقبل يقوم على النسيان على الرغم من الشجب الذي امتد إليه إلى درجة اعتناق بعض الناس النسيان باعتباره شكلا من أشكال البقاء على قيد الحياة[26].

2-2 استحقاق اللوم على النسيان:

تهتم أخلاقيات النسيان بالتداعيات الأخلاقية والقانونية للحقيقة، على اعتبار أننا ننسى أحيانا أخطاء الماضي، عمدا وطواعية حسب الكلفة الأخلاقية لأخطاء الشعوب اتجاه ماضيها هربا من الذنب الجماعي، ولكن النسيان في حالة التاريخ يعد جريمة أخلاقية تحدث ضررا في الذاكرة الفردية والعامة للأمم[27].

وعن وجهات النظر التعويضية عن النسيان، يبرر تيار أخلاقيات النسيان بأن يفهم النسيان الجماعي، مثل الذاكرة الجماعية بوصفه ظاهرة اجتماعية وسياسية وفعلا مقيتا اتجاه "واجب الألم"، لأنه غالبا ما ينطوي على شكل من أشكال النسيان المسيس، مثل نسيان إرث الاستعمار أو العبودية على

النقيض من ذلك، غالبا ما يمثل النسيان الفردي باعتباره عملية تعويضية من قبل الفلاسفة والمحللين النفسيين وعلماء النفس التجريبي كحالة انعتاق من الجماعة، هنا، في كتابه في علم الأنساب في الأخلاق:

(On the Genealogy of Morality) استنتج (Friedrich Nietzsche) فريدريك نيتشه أن النسيان قد يكون ببساطة مسألة إغلاق أبواب ونوافذ الوعي، فالمرء يحتاج -من وقت إلى آخر- إلى إغلاق وعيه، للمضي إلى حياته[28]، ولكن هذا النسيان العمدي سيحدث حالة من الوفاء بالعهد للأمة في نظر سرديات الأمة وتاريخها.

وعلى نحو مفاجئ بات النظر إلى شبكة الإنترنت على أنها فضاء للنسيان، لأنها وعدتهم بتحريرهم من أغلال العالم المادي، ومن تاريخهم، كما كتبت عالمة الاجتماع شيري توركل (Sherry Turkle) في كتابها في عام **1995**م الحياة على الشاشة (Life on the Screen) عندما نخطو عبر الشاشة إلى المجتمعات الافتراضية، نعيد بناء هوياتنا على الجانب الآخر من المرآة، زعمت توركل أننا نقطن في مكان يوجد بين الواقعي والافتراضي، غير متأكدين من موقعنا، ونخترع أنفسنا بينما نمضي قدما[29].

إن النسيان، في جوهره، يعني التفويت أو فقدان السيطرة... هنا، يبدو أن الإهمال مرادف مباشر للنسيان أكثر من فقدان الذاكرة"، كإعادة تجاهل إحياء ذكرى ما أي "الشكل السلبي للنسيان الثقافي"، الذي "تسقط فيه مصنوعات الذاكرة من أطر الاهتمام والتقييم والاستخدام"، وحتى لا نقع في فخ المسميات هناك نسيان صحي لتجديد حياة التذكر وهناك سياسات التناسي المتعمد كجريمة وطنية وخيانة للألم العام للذاكرة الوطنية، فالذاكرة يتم بناؤها بشكل فعال من قبل أبطال الحاضر، وليس مجرد استخراجها من الماضي "، هنا يقترح أمبرتو إيكو (U. Eco) بأن الذاكرة

العامة تستجيب للماضي من خلال تفسير تلك الأحداث والاستجابة لها في الوقت الحاضر؛ حيث تشكل الحقائق السياسية في الوقت الحاضر "عملية إعادة بناء الذاكرة العامة، لأن النسيان، كخيار تداولي وعام، يمكن تأطيره كممارسة من أجل الصالح العام، فالمقصود هو إعادة تفسير الماضي وإعادة تشكيله بحيث يتم تنمية "منظور مجتمعي جديد للماضي"، من خلال عملية "الأعمال والكلمات والأفعال السابقة التي تخضع لتغيير جذري، وتفقد معناها وسلطتها السابقة"، وهذا ينطوي على عملية لا تنتهي من "كتابة وإعادة كتابة الذكريات كما تتشكل وخلق أحداث سردية جديدة مستذكرة، ونصوص ذاكرة جديدة"[30]، وهذا ما تريد أصوات "عدائية" للجزائر أن تستثمر فيه، خاصة وأن الجزائر أدركت لعبة الزمن اليوم وحروبه، فأصبحت بعض المنصات الرقمية وبأسلوب "تضليلي" تمارس لعبة "تزييف الأحداث" على أساس أنها من سياسات التناسي، إلا أن استراتيجية الإعلام الجزائري في الرد على هذه الحروب، تصنع للجيل المستديم فضاء للدفاع عن الهوية الوطنية من أي مساس بها.

وبما أن الذاكرة هي "بناء اجتماعي يمكن استخدامه ليناسب السياقات السياسية الحالية" فبالنسيان يمكن تشكيل هوية جديدة من خلال اختيار الجمهور "للتخلص من الذكريات التي لا تخدم أي شيء"، مثل إنهاء الحداد، ففكرة النسيان هي بمثابة فرع آخر من دراسات الذاكرة العامة التي تنظر إلى الذاكرة العامة باعتبارها منتجًا مسيّسًا للصراعات على السلطة. تسلط سياسة النسيان الضوء على فعل "التذكر الانتقائي، وسوء التذكر"، هنا يعتمد التذكر الانتقائي على تنظيم وإدارة وتوليد بعض الذكريات والتحف. يؤدي هذا إلى نسيان الجمهور للماضي والمستقبل من خلال "تفكيك وإعادة بناء المعاني والقيم والمؤسسات" التي "تنتج حالة شبه طبيعية من الواقع تنزع الشرعية عن التواريخ والذكريات البديلة"[31]، وهذا ما يشرح فكرتنا في

تقديم وصفة أخلاقية للإعلام لتجاوز خروقاته الحساسة، وبهذا المعنى، فإن سياسة النسيان تدرك أن أولئك الذين لديهم السيطرة على الذاكرة المنظمة لديهم القدرة على رواية القصة وإسناد أوصاف محددة للأشخاص والجماعات... مثل الأجندات الاستعمارية، يتم استخدام "خطاب الغياب" والصمت والأسطورة والإغفال عبر الإعلام المعادي والمستعمر وعبر منصاته من منصات "الذباب الإلكتروني" وخوارزميات فقاعات الترشيح.

- المحور الثالث: الإعلام وسرديات الأمة

تتضخم حياتنا بالأحداث بقدر تكاثر وسائل الإعلام، فحسب ميشال دو سيرتو (M. De Certeau): "يملأ السرد على الدوام أزمنتنا معربا عن وجودنا، فالسرد يغطي الحدث ويصنع أساطيرنا من الصباح وحتى يستعد الفرد للنوم، تمرر له رسائل نهائية قليلة تحت بوابات النوم"، هنا تعتبر وسائل الإعلام الفضاء الأمثل لنقل التاريخ الآني؛ ما جرى ويجري وسيجري ومنذ ذلك التاريخ، أصبحت وسائل الإعلام فاعلة وشاهدة في الوقت نفسه[32]؛ وهنا قد تنزاح الميديا عن أخلاقياتها نحو رواق غير أخلاقي وظيفته تشويه الحدث عند أعلمته لأن الميديا احتلت التاريخ وجعلت من الحدث وحشا بسبب السرعة والأضواء، "تؤدي مصادرة التاريخ بالتعرف على الحدث بطريقة مغايرة إلى حروب الذاكرات عبر تبخيسه وتسريعه أو رفض الذاكرة له"، أو تعويض التاريخ بعلامات التاريخ فالأثر يدل على الامحاء، وهنا تصبح الحرب على الذاكرة بمثابة الحرب على التاريخ، وتضليل من أجل الذاكرة وذاكرة من أجل التضليل وهنا نلج فقدان الذاكرة عبر التضخيم وسحب الواقع من الذاكرة أي يشكل النسيان استراتيجية محايثة للحدث بل طرفا مشاركا فيه[33].

وإذ تتطلب في هذه الحالة أن يكون الإعلام خدوما لسرديات للأمة، كما تُروى وتُعاد روايتها في التاريخ الوطني والآداب ووسائل الإعلام والثقافة الشعبية؛ بأن يتم التركيز على الأصول والاستمرارية والذاكرة والخلود، والاهتمام المفرط بالتقاليد المخترعة أو الموضوعة كما يسميها هوبسباوم، والتقاليد الموضوعة التي هي مجموعة من الممارسات تحكمها قواعد ذات طابع طقسي أو رمزي، وتكون هذه القواعد مقبولة علنيا أو ضمنياً، وتسعى إلى غرس قيم ومعايير سلوكية معينة من خلال التكرار، وهو ما يعني التواصل مع الماضي، فهذه الممارسات تحاول تحقيق الاستمرارية مع ماضي تاريخي مناسب، والتكرار الإعلامي التقاليد الضاربة في القدم وأصولها يتم بحدثية التقاليد التي تخترع وتستحدث وتصبح مع الزمن جزءًا من شخصية أمّة ما. التركيز على الأساطير التأسيسية؛ والمعبرة عن أساطير الأمم وغرائبياتها، وهنا تتكون معطيات الهوية الوطنية التي تعرف في مجال السياحة الثقافية والتاريخية بهوية المكان (Place Identity)[34].

3-1 احتفائية الميديا:

يفسر تيار التعييد الاحتفالي الاحتفالية بالذاكرة والتاريخ ضمن نسخ "التكرار والإفراط الحدثي" للذاكرة العامة وهو ما يسمى بالذاكرة العيدية على اعتبار أن الإنسان كائن بيوثقافي يجب تعضيد حياته بالأسطورة والحنين والمذهب[35]. خاصة في ظل ما يسميه محمد الميلي بحروب التابع التاريخي ومغالطات المستعمر لابتلاع "الهويات الوطنية" ومقايسة، الهويات الرقمية للجيل الرقمي في تخليه عن هويته الوطنية وفق قبول التناقض أو ما يسمى بصيانة التنوع الثقافي الهائل الذي أنتجه شتات الإنسانية، وتغذية ثقافة عالمية مشتركة بين الجميع[36].

وكما يطارح محمد الميلي دائما، وفي معرض توظيف واستعمال الوقائع قبل أن تصبح تاريخا كشكل من أشكال صياغة التاريخ باستشراف ملغوم، وهو ما سعت إليه بعض النخب "اللاوطنية" الساعية إلى تلميع صورة الماضي الاستعماري مرة بمواجهة الحاضر بألفاظ من قبيل التجاوزات على مجازر التعذيب والقمع وإلغاء جريمة النظام الشامل ومرة بالاستشهاد بالصورة المشرقة للمستعمر لرسم سياسات المستقبل[37]، التي تدافع عنها الهويات الملغومة رقميا، كما أن تجزئة المجازر تحت طابع التجاوزات الفردية، وريبة اليقين الإنساني في إمكانية الاعتراف باللاإنسانية حال التأكد منها مستقبلا هو نوع من أنواع التاريخ الانتقائي وتعسف التاريخ، خاصة ما خاض فيه بيير نورا بمشروع (أماكن الذاكرة)، والذي يمكن اعتباره استعادة للفكرة الأثر، والذي يهدف إلى وصل الماضي بالحاضر، عبر إعادة ترتيب الزمن بواسطة آثاره التذكرية؛ إذ يرى في ذلك، شكلا من أشكال القطيعة الجديدة في كتابة التاريخ، والتي يمكن تسميتها، بعملية إعادة رسم التاريخ، شرح فرانسوا هارتوغ، بشكل أكثر تفصيلا، هذا الأمر في كتابه: تدابير التاريخانية، مركزا على مفهوم الحاضرانية[38].

"إن أسماء الأماكن يمكن أن تكون أكثر من مجرد تمييز أو تحديد للمكان، وأكثر من علامة مستخدمة لتمييز المواقع في التفاعلات الاجتماعية، بل هي محرك لإيقاظ ذاكرة أو جغرافيا أخلاقية تربط المكان بسلوك يُقتدى به؛ بحيث يصبح مجرد ذكر اسم هذا المكان موقظا للقصة الشهيرة ومتضمناتها الأخلاقية".

بول كونرتون - كيف يغزو النسيان ذاكرة الحداثة

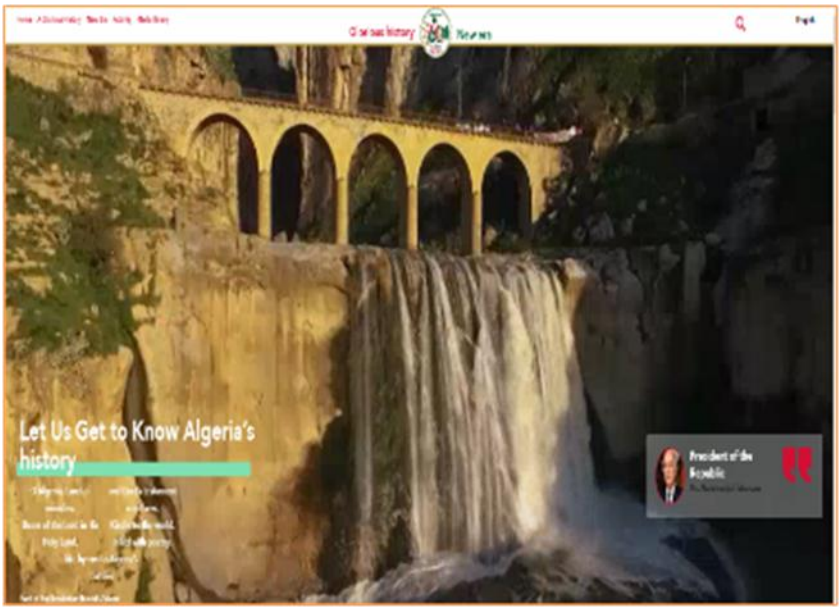

الشكل **03-04**: شعار قناة الذاكرة وموقع الجزائر المجيدة

- الشكل **05-06**:

صور ملاحم الجزائر "ألا فاشهدوا **2022**" وقبلة الأحرار **2024**"

- الشكل **07-08**: اهتمام وزارة الدفاع بأمن الذاكرة

2-2 الإعلام ومناعة الانعتاق:

تقع المانعة والانعتاق في زاوية حرجة من عقيدة "هزيمة ثقافة الاستعمار أو تصفيته" لأن إنسان العالم الثالث سيهزم فكريا بطريقتين: "إما وجوده داخل جماعات الطاغوت الاستعماري، أو سحق الذات ضمن جماعات تحررت من الاستعمار، فلكي يعترف بحقه في الوجود إما أن يكون غربيا أو بقيمهم أو لا فلاإنسانية خارج الذات الغربية، لهذا ربط المثقف فكرة تمجيد الإنسانية بتمجيد الاستعمار لأن المساواة الثقافية في نظرهم وحتى الخصوصية ستؤدي إلى كسل الثقافات وانغلاق القيم الإنسانية على المحلي[39]، وهنا يتوجب التعامل مع سياسات النسيان الرقمي بأنظمة الانعتاق كتصور كين بوث بأنه التحرر من كل أشكال العبودية، وليس المانعة لأنها ليست "لحظة" في دينامية مواجهة أو مقاومة تتحين الفرصة للانتقال إلى المبادرة؛ بل لحظة في مسار تراجع لا نهائي، يبقى المانع خلاله مُندارا عن العدو، غير ساع إلى إمساك زمام المبادرة. ولأن المانعة مسار تراجع لا قرار له، فالمانع يكون هشا هنا، وعليه فإن سياسات المانعة هي في الوقت نفسه سياسات تعسف وقبض على الداخل، الأشد تضليلا في إيديولوجية المانعة أنها تطرح خيارين لا ثالث لهما: إما مجابهة العدو أو الاستسلام له[40].

لذا يتوجب علينا إدراك هذه الثلاثية: المقاومة (Resistance) والمعاوقة (Reactance) والمانعة (impedance).

وفي الحقيقة قدم اشيل مبمبى (Achille Mbembe) في سياسات العداوة وصفة أنثروبولوجية وهوية ذكية للوقوف في المنطقة الآمنة بين الذاكرة والنسيان، عبر فهم العدو وسياسته المضللة للتاريخ والذاكرة، خاصة وأنه يحاول باسم الديمقراطية والإنسانية العالمية العيش والاستدامة باختلاق العداوات وإنتاج الأعداء وتعيينهم وإبادتهم من أجل ديمومتها، وفي صيدلية

فرانز فانون المنشغل بالإنسان تتجلى سيكولوجية المستضعفين عبر ميلاد سياسات العداوة (Politiques De L'intimité) التي تقوم على تمييز العدو من الصديق، كالتي كان يقوم بها المستعمر بتوظيف سياسات الرعب والكراهية خاصة ضد العرب والزنوج ضحايا العنصرية لأجل بقائها[41]، وخاصة الاستثمار في فكرة نهاية التاريخ ونهاية الإنسان وهذا لتأسيس تاريخ بلا إنسان وإنسان بلا تاريخ، هذا الخوف المعمم مرده اختلاق الغياب، ولن يكون الأمر سوى بالاستثمار في النانو عنصرية هذا التنويم المغناطيسي للذات البشرية المندمجة في الآلة القابلة للتسلل وسرعة المعالجة، الحياة المعدلة روبوتيا، حياة التدفقات الإلكترونية أو فضاء التدفقات السائلة، مقايسة عليها تتجلى سياسات العداوة في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال خطابات الكراهية التي تقودها (gafam) والاستثمار في المجتمعات المجروحة أنثروبولوجيا بالاستعمار وغزة خير مثال على ذلك[42].

وإذ تعمل سرديات "قدرة البحث التاريخي" على التأثير ايجابا في عمل الذاكرة وترسيخ بناء مفاهيم الهوية الوطنية من خلال حروب الذاكرات، فإننا لا يجب أن ننسى أن إنكار الهزيمة والصمت والامتناع عن الحزن هو شكل من أشكال رفض الذاكرة (memory refuse)، هكذا تاريخ الحروب والمعارك والثورات، تم إقحامه بهذا النوع من الدراسات المجددة في مجموع التساؤلات الاسطوغرافية المعاصرة؛ لأجل فترة عودة تأويلات الحدث؛ خاصة وأن الإعلام وبوظيفته الرابعة القائمة على الحفاظ على الإرث الثقافي للمجتمعات بإمكانه حمل الهوية الحكائية للعمل التاريخي[43]، وخير مثال على ذلك "احتفائية رفات الشهداء"، انطلاقا من الآثار التي تركتها في الذاكرة الجماعية الأحداث، والرجال، والرموز، وشعارات الماضي. إنها لعبة استرجاع الأحداث، كما يقول بيار نورا في أماكن الذاكرة هي "إعادة رسم التاريخ"، وفي زاوية كونرتية إن تتبعا للهوية الوطنية ومدى استمراريتها،

من خلال تعاقب الأجيال يمكن في إدارة الأمكنة والأزمنة والمباني التذكارية والمتاحف[44].

- الوصفة الأخلاقية:

"إن الذاكرة حارسة الزمن، لا تحتفظ إلاّ باللحظة..."

غاستون باشلار - حدس اللحظة

تقف الوصفة الأخلاقية للميديا في السطو على الذاكرة برفض الذاكرة السائلة، والاهتمام بالذاكرة الملحمية عبر أدوات الجيل الرقمي مثل الذاكرة الصوتية للثورة، وتوظيف جماليات المعاناة والألم، والاهتمام بقوة الأمكنة والأزمنة، أو ديكودراما الفضاء التاريخي، أي حكائية الزمان والمكان جماليا وتراثيا، مثل الأماكن التذكارية هي في حقيقتها أماكن تشحن الذاكرة بقوة (Powerful memory places)، فكما يقول كونرتون "إذا أردت أن تجعل مكانا يستقر في الذاكرة فاحرص على ربطه بخوف وتهديد ينعشان النسيان الثقافي"[45].

حتى لا يصبح الماضي "سلوى ظرفية" نتيجة لإضعاف دور الماضي والإرث في تشكيل الهويات الاجتماعية. يتوجب الاهتمام بفن إدارة الحنين والاهتمام بأصالة الوجهيات ونخوة صوت الثورة المناسب لخشونة القضية، خاصة وأن التلاعب بالوجوه أصبح مقترنا بحروب المخيال الشبكي الرقمي للذاكرة البصرية، الذي يتلقى صورا مزيفة ومشوهة ومحرفة باسم الترميم والتلوين والتعديل بالنهاية هي علاقة للذاكرة مع الآخر على قولة لوفيناس، الرامية لتشويه رموز الثورة، وحروب المكساج أو التوليف كتضليل رقمي تاريخي، فخطوط الزمن التجاعيد والنتوءات الخشنة مورفولوجيا هي من عماد ورشات الهوية التي تؤسس لماض هوياتي بدل الترقيع الناعم.

إضافة إلى الاهتمام الإعلامي بالإفراط الحدثي لأي استفزاز تاريخي من المستعمر باسم تمجيد الاستعمار، وأسطرة الأمكنة بالتسميات التاريخية لأن الشوارع هي مطارح للذاكرة، وكذا الاهتمام بمكتبات الذاكرة وإننا نشيد في هذا المقام بما تقدمه وزارة المجاهدين وذوي الحقوق من مساهمات ثمينة لكتابة التاريخ وإحياء الذاكرة من خلال تسجيل الشهادات، والتوثيق للأحداث والوقائع، في جزائر تتجه نحو ترسيخ ثقافة العرفان، وتمتين اللحمة الوطنية، وتقوية وتحصين الجبهة الداخلية في عالم مفتوح على الاضطراب والتقلبات.

واهتماما بمشروع بناء الذاكرة المقاومة، وتثبيت الذات كما يقول مارك أوجيه "إن ما نبحث عنه ونحن نجمع بإيمان الشّهادات والوثائق والصور وكل المظاهرِ المرئية "لَا كان"، إنما هو اختلافنا، وفي مشهد هذا الاختلاف يوجد التشظّي الفجائي لهويةٍ مفقودة.. ولسنا نبحث عن تكوينٍ، وإنما عن إبانة "من نحن" في ضوء "ما لم يعد وضعَنا"[46]، فإن التقانة يجب أن توظف كأدوات لجيل يعيش إعادة العرض (replay) ليكون هدفها تجويد الذاكرة، وهذا ما يعكس شعار الجزائر في ستينية الاستقلال "تاريخ مجيد وعهد جديد"، فجودة الذاكرة الشخصية، وإتاحتها وإمكانية الوصول إليها، واستدعاؤها لها تأثير عميق في الكيفية التي يفهمون بها معنى وجودهم.

- الخاتمة:

لأن تسييس الذاكرة حول ما يجب تذكره ونسيانه أصبح من صلاحيات الحروب الرقمية، وتهديدات الميتافيرس عبر ثنائية الوفرة والندرة، فسيكون بمثابة التغاضي عن التحدي الكبير الذي يواجهنا هو آليات الانخراط في العمل التواصلي للذاكرة العامة، وهو ما "تكشف فلسفة الاتصال عن سردياته في اللحظة التاريخية الحالية وضمن موقف تاريخي معين"[47]،

ويمكن معاينة هذا التحول التاريخي والاجتماعي على جميع المستويات. أين افتتح عصر التضليل الرقمي إقحام فواعل مهددة لوضوح المشهد، بالجمع بين المتناقض والمتعارض، ولعبة تعميم لعبة استبدال الجميل والبذيء، واليمين واليسار في السياسة، والحقيقي والمزيف في الإعلام والضروري وغير الضروري على مستوى الحياة اليومية، والطبيعة والثقافة، إنها بداية نهاية المعايير الإنسانوية الخاصة بالقيمة كما يقول بودريار[48]، أي معايير الحضارة الحالية لصالح نظام الصور والدلائل، لقد أصبح كل شيء لا يقينياً داخل هذا النظام العام القائم على استراتيجية التحييد وهذه هي الفوضى الكبيرة للرأسمال الروحي. إلا أننا أمام مساءلة أخلاقية لعهد ونصيحة ديدوش مراد "إذا كتبت لنا الشهادة فحافظوا على ذاكرتنا".

- الهوامش:

1- جان بودريار (تر) منير الحجوجي، أحمد القصوار، **الفكر الجذري: أطروحة موت الواقع**، دار توبقال، المغرب، **2006**، ص**43**.

2- في هذا الباب من التضليل البصري للتاريخ، يتخوف تيار النسيان الثقافي من البعد الفلسفي للأثر، وكيفية التلاعب به رقميا، بسبب أننا مجرد مستندات رقمية تترك آثارها الرقمية في خوارزميات مؤطرة، خاصة وأن **الأثر بوابة النسيان لأنه** ما يقبل الامحاء، ففيه ما يتنافى والحضور، والأثر هو أن الأثر قد يقود إلى انزياحات كبيرة فمن جهة ويعني ذلك بنية تحيل على الآخر"! هو دال ومن جهة أخرى له قابلية على الزوال السريع. وفي اللغة العربية نجد أن "الأثر" يفيد بقية الشيء وما بقي من رسم الشيء "الأثر" بقدر ما يتصل بـ الشيء فإنه يفصل عنه، يورد عبد الله الغذامي: "الأثر أصلا ليس هو الشيء، وإنما ما ينطبع فيما هو خارج الشيء. ولا يجتمع الشيء والأثر معا. **المتاحف هي بوابة النسيان والذكرى في أن واحد** لم تعد حاضرة حسيا فقد تلاشت في الزمان وبقي الاتجار المكاني، راجع: نزار شقرون، **شاكر حسن آل سعيد، ونظرية الفن العربي**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، **2010**، ص**282**.

3- ميشيل لكروا،(تر) أمين كنون، **عبادة المشاعر**، إفريقيا الشرق، المغرب، **2017**، ص**16**.

4- جنة سماعين، **استعادة الجزائر لرفات شهدائها: التاريخ والذاكرة في محيط السيادة الوطنية**، مجلة انزياحات، العدد **04**، جويلية **2020**، وزارة الثقافة والفنون، الجزائر، ص**20**.

5- شوقي العلوي، **الاتصال السياسي: النظريات والنماذج والوسائط**، مركز النشر الجامعي، تونس، **2017**ص ص**232-237**.

6- الجيل زالفا (Zalpha) تدمج بين الجيلين (Zillennials Z and Alpha) الموسوم أيضا بجيل التمرير (scrolling) يوصفه مجايلة بين مواليد من **1980** إلى **2006**، أي حتى الجيل (Y / Millennials) وهو جيل الألفية وجيل غوغل (Google Generation) وجيل واي (Generation Y)، Z From ZOOMERS , see: Mark McCrindle, **The ABC of XYZ: Understanding the Global Generations**, National Library of Australia, Australia, **2014**، راجع:

Maarten Leyts, **GENERATION ZALPHA Connecting with the Next Micro-Generation**, LannooCampus Publishers, The Netherlands, **2023**, p: **16.**

وكيت كراوفورد (Kate Crawford) وبينلوب روبينسون (Penelope)، **ما وراء الأجيال ووسائل الإعلام الجديدة**، مؤلف جماعي: **إعلام جديد تكنولوجيا جديدة** لـ: (John Hartley) وآخرون، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، **2018**، ص**246**.

7- **GAFAM or GAMAM**: Google - Apple - Facebook / Meta - Amazon - Microsoft.
F- BRANDS: Facebook - Instagram - Messenger - WhatsApp - Oculuc - Mapillary " -Workplace - Portal - Diem **NATU**: Netflix, Airbnb – Tesla – Uber.

8- ميشال لكروا، المرجع السابق، ص ص**17، 18**.

9- كيت كراوفورد (Kate Crawford) وبينلوب روبينسون (Penelope)، **ما وراء الأجيال ووسائل الإعلام الجديدة، مؤلف جماعي**: إعلام جديد تكنولوجيا جديدة لـــ (John Hartley) وآخرون، لمجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، **2018**، ص**246**.

10- نفس المرجع، ص**239**.

11- S. Proulx et A. Klein, dir, **Connexions. Communication numérique et lien social,** Presses universitaires de Namur, **2012**, p: **05-06**.

12- عبد الغني عماد، **الثقافة وتكنولوجيا الاتصال، التغيرات والتحولات في عصر العولمة والربيع العربي**، دار مجد، بيروت، **2012**، ص**98**.

13- المصادر مرفقة بالصور.

14- Voir, Serge Guérin: "Eloge de l'intergénération": https://www.notretemps.com/famille/intergeneration/eloge-intergeneration, i**161828**, date de navigation **10/02/2020** (**13:11**)

15- كمال بومنير، **مقاربات مقاربات في الخطاب النقدي لمدرسة فرانكفورت. من ماكس هوركهايمر إلى هرتموت روزا"**. دار الأيام، عمان (الأردن)، **2014**، ص**143**.

16- بول كونرتون (تر) علي فرغلي، **كيف يغزو النسيان ذاكرة الحداثة**، المركز القومي للترجمة، القاهرة، **2016**، ص ص**65-66** و**160**.

17- حمدوش رشيد، مسألة **الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة**، دار هومة، الجزائر، **2009** ص ص**227، 228**.

18- نفس المرجع، ص**228**.

19- نفس المرجع، ص**212**.

20- سياسات النسيان والذاكرة موضوع هوياتي سياسي وطني لا علاقة له بالحق في النسيان الرقمي الذي يقام اليوم كحق من الجيل الرابع في إطار نسيان المعلومات الرقمية للمستخدمين.

21- Kelly Errera & Sarah M. DeIuliis (**2023**) Public Memory: The Politics of Remembering and Forgetting, Southern Communication Journal, **88**:**1**, **53**-**66**, DOI: **10**.**1080**/**1041794**X.**2022**.**2139407**

22- مفهوم أتى به إيريك إريكسون (Erik Erikson) للتعبير عن المرحلة النفسية الاجتماعية التي تتحكم في الحدود الفاصلة بين عقل الطفل والمراهق، أي أخلاقيات الطفولة والبلوغ، الأخلاق التي يتعلمها الطفل، والأخلاق التي يجب أن يطورها البالغون، راجع، المرجع أدناه، ص**70**.

23- كيت إيكورن (تر) عبد النور خراقي، **نهاية النسيان: التنشئة بين وسائط الاتصال الاجتماعي**، عالم المعرفة، الكويت، **2023**، ص ص**20-28**.

24- غوثي عطا الله، **الاغتراب القيمي والمخيال الإعلامي، قراءة في تأثيرات وسائل الإعلام**، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد الثامن السداسي الثاني **2016**، الجزائر، ص**92**.

25- هشام كنيش ، **تعبيرات ثقافية على منصات التواصل الاجتماعي بين استعمال الدين وتشكيل الهويات**، مؤمنون بلا حدود لدراسات والأبحاث، المغرب، **2018**، ص**06**.

26- كيت إيكورن، المرجع السابق، ص**23**.

27- كوركين ميكيليان (تر) رضا زيدان، **الاتجاهات الحديثة في فلسفة الذاكرة**، منشورات نادي الكتاب، الرياض، **2018**، ص**361**.

28- كيت إيكورن، المرجع السابق، ص**63**.

29- نفس المرجع، ص**68**.

30- Kelly Errera, op, cit, p**54**.

31- Loc, cit.

32- خالد طحطح، **عودة الحدث التاريخي**، دار توبقال، المغرب، **2014**، ص**124**.

33- جان بودريار، المرجع السابق، ص**46**.

34- إيريك هوبزباوم وتيريس رينجر (تر) أحمد لطفي، اختراع التقاليد: دراسة في نشأة التقاليد ودوافعها وتطوراتها، دار الكتب الوطنية، الإمارات العربية المتحدة، **2013**، ص**7**.

35- مريم ضربان، **سياسات النسيان الرقمي في حروب الذاكرة**، مداخلة مقدمة للملتقى: السياسة الإفريقية لفرنسا، التحديات الرهانات والمآلات، **11** فيفري **2024**، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر.

36- محمد الميلي، حق المعرفة وحق الأمل، مؤسسة الضحى، الجزائر، **2009**، ص**196**.

37- نفس المرجع، ص**190**.

38- خالد طحطح، المرجع السابق، ص**124**.

39- محمد الميلي، المرجع السابق، ص**179**.

40- ياسين الحاج صالح، في أصل -الممانعة- ونظامها وإيديولوجيتها، وازدواج وجهها، تاريخ الاطلاع وساعته **17:12** (**10**/**02**/**2024**)

https://www.mafhoum.com/press**9**/**289**C**34**.htm

41- اشيل مبمبي (تر) ميلود طواهري، **سياسات العداوة**، دار ابن النديم، الجزائر، **2019**، ص**09**.

42- نفس المرجع، ص ص**55-88**.

43- مريم ضربان، المرجع السابق.

44- نفس المرجع.

45- بول كونرتون، المرجع السابق، ص**58**.

46- أوجيه مارك (تر)، ميساء السيوفي، **اللاأمكنة، مدخل إلى أنثروبولوجيا الحداثة المفرطة**، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، **2018**، ص**31**.

47- Kelly Errera, op, cit, p: **62.**

48- جان بودريار، المرجع السابق، ص**07**.